

شرح التحفة العراقية (7) تابع مقام التوكل - د. بهاء سكران

بهاء السكران

بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد. احنا ما زلنا بنتكلم في ايه؟ عشان آآ في رسالة التحفة العراقية في الاعمال القلبية لابن تيمية رحمه الله - 00:00:00

بنتكلم عن مقام التوكل. وان بعض الشيوخ العارفين المنتسبين للتصوف وهم من اهل العلم. اسماعيل الهروي رحمه الله وآآ ابي

العباس آآ ابن العريف قالوا ان هزا مقام من مقامات - 00:00:27

العوام وليس مقام التوكل هذا من مقامات الایه؟ الخواص. وابن تيمية رد عليهم في ذلك واثبت ان التوكل عبادة امر الله عز وجل بهنبيه امر به عباده المؤمنين وعلق به الخير والفلاح والكافية والحزم والنصرة فما ينبغي ان يكون هذا ابدا من مقام العوام ويزهد فيه. وبدأ يستدل - 00:00:47

على ذلك وصلنا الى قوله لما وصل بقى في ثنايا الاستطرادات ان هناك آآ قوم يكون لهم خوارق للعادة. قال لهزا كان الناس في هزه الامور سلاسة اقسام. قسم ترتفع درجاتهم بخرق العادة اذا استعملوها في طاعة - 00:01:07

الله وقسم يتعرضون بها لعذاب الله اذا استعملوها في معصيته كبلغام وبالعامر ابن باعوراء وده اللي ورد آآ عن بعض السلف كابن مسعود وابن عباس في تفسير قوله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه - 00:01:26

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله مسل الكلب ان تحمل عليه يلهس او تتركه يلهس. ذلك مثل القوم الذين كذوا بآيات الله فاقصص القصص لعلهم يتذكرون. آآ قالوا ان - 00:01:44

الآيات ديت بتضرب لنا مسل باحد عباد بنى اسرائيل احد علماء بنى اسرائيل وكان رزق معرفة اسم الله الاكبر كما يذكر ابن كسيير وفي بعض وفي غير يقول لك اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب. ولكن فتن في دينه. مال الى اهل الكفر على بعض - 00:02:04 هم الجبارين كان في اليمن الى غير ذلك من الروايات المختلفة يعني. فمال الى اهل الكفر. فدعوا لهم ودعا على آآ آآ قوم موسى عليه السلام فضرب الله عز وجل هذا المسل لهم. وقيل في تفسير الآية - 00:02:24

لذلك قيل انها نزلت في امية ابن ابي السلط الذي امن شعره وكفر قلبه. السلط كان له معرفة علوم اه النصارى وعلوم غيرها من اهل الاديان. وكان له شعر ينطوي حكمة. الا كل شيء الا كل شيء ما خلى الله - 00:02:44

باطل وكل نعيم لا محالة زائلة اه كان له شعر جميل جدا ورائق. ولكن له لما عصر النبي عليه الصلاة والسلام واه عرف آآ من الآيات والبيان لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى ان ان يؤمن بل انحاز الى المشركين ورث قتل آآ المشركين في بدر بمصرية - 00:03:04

بلغة وسبحان الله يعني مات على هذا الكفر. الله اعلم بذلك يعني لكن احنا بنقول آآ ان بلعام ده على المسال اللي ضربه ابن تيمية رجل كان اوتى بعض الخوارق - 00:03:24

لكن هو يدعوا الدعاء يستجاب فورا خلاص. دي حاجة خارقة لان امر باطن. هو استعمله فين؟ في معصية الله عز وجل. طب لو واحد وكان اوتى الدعاء المستجاب كما ورد عن كسيير من السلف وبعض الصحابة زي سعد بن ابى وقاص وغيره. وكان يستعمله في طاعة الله عز وجل - 00:03:34

فهذا يرفع درجات بهذا الخالق. يقول وغيره وقسم تكون في حقهم بمنزلة المباحثات. يبقى الخوارق دي عندهم هتبقى بمنزلة

الامر المباح اذا استعملوا في ايه؟ في فعل المباحثات. والقسم - 00:03:54

اولهم المؤمنون حقا المتبعون لنبيهم سيد ولد ادم. الذي انما كانت خوارقه لحجۃ يقيم بها دین الله. او يستعين بها على طاعة الله.
يبقى ان اصلا اهل السنة لما بيقولوا بكرامات الاولیاء او بيقولوا بوقوع الخوارق. بيقولوا - 00:04:11

كرامات الاولیاء دیت اصلها من ایمانهم بالنبي عليه الصلاة والسلام. فهي من تمام او من من امتداد معجزات النبي عليه الصلاة والسلام ان من امن به وقعت له الكرامة وهي خرق العادة - 00:04:31

هي خرق العاد. امر يجريه الله عز وجل على يد من شاء من اولیاءه اکراما له. طيب يبقى اللي هيستعمل الخرق للعدا ده فيما يحبه الله عز وجل ويرضاه من فعل طاعة او النهي عن معصية او اقامۃ الحجۃ او غير ذلك فهو وريث النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب. بيقول - 00:04:45

لكثرة الغلط في هذا الاصل هيرجع بقى خلاص احنا كده وقفنا الكلام عن الخارج هيرجع يتكلم عن ايه عن مسألة التوكل وان في بعض الناس هو كان بيتكلم عن بعض الناس تركوا الاسباب بالكلية وبعض الناس التفت للاسباب ولغيرها. قال ولكسرة الغلط في هذا الاصل نهى رسول الله صلى - 00:05:09

صلی الله علیه وسلم. عن الاسترسال مع القدر بدون الحرص على فعل المأمور الذي ينفع العبد. نهى عن الاسترسال مع القدر. رکز في الكلام ده دون الحرص على فعل المأمور الذي ينفع العبد. فروی مسلم في صحيحه عن ابی هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه - 00:05:28

عليه وسلم. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما واسطعن بالله ولا تعجز بكسر الجيم وكذلك بفتحها تعجز والكسر افصح وأشهر. واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك - 00:05:52

شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. وفي الرواية الاخرى قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان. الحديث ده - 00:06:18

من الاحاديس الرائعة واللي مليء بالعلم والعمل. ولذلك الشيخ السعدي رحمه الله له كتاب اسمه بهجة آآ قلوب الابرار وقرة عيون الاخبار. شرح فيه تسعه وتسعين خبر تسعه وتسعين. اسر تقربيا. فجات منهم حديث رقم اتناشر تقربيا. وشرحوا كاروع ما انت رأي - 00:06:35

للشرح. اتمنى يا اخوانا يرجعوا الى شرح الشيخ السعدي. كتب لك اصلا كتاب نافع. حتى اخوانا للخطباء والائمة والمدرسين يا ريت ينتفعوا به. اسمه بهجة الابرار وقرة عيون الاخبار. اه - 00:06:55

الحديث ده فعلا حديث هو النبي عليه الصلاة والسلام بيقول المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. فيما اسبات صفة المحبة لله عز وجل. وان الله يحب وفيه ان الايمان يزيد وينقص وفيه مؤمن فيه ايمان وقوه وفيه ايمان ضعيف. وفيه معنى القوة في الايمان المقصود بها مؤمن القوي المقصود به ايه - 00:07:12

لو انا قلت في دكتور قوي هيبقى اول يجي في زهنك ان هو راجل بيلعب كمال اجسام وعنه عضلات ولا ايه باي ايه لا بقول طبيب قوي انه ايه؟ قوي في الطب - 00:07:32

لو انا قلت الطالب ده اقوى طالب في الفصل. هيجي في دماغك ان هو اقوى طالب بمعنى ايه؟ اشطر طالب في الفصل. فاما نقول المؤمن القوي كما يقول او غيره اي في اعمال الاخرة والقيام بامور الدين والقریحة في امور آآ الدين وامور الشریعة - 00:07:42
يبقى هو عنده قوة وبعض العلماء تأول الحديث ده قال اللي عنده قوة في ايمانه فازا دخل الحرب كان اقوى من غيره لكونه توكله ول تمام شجاعته ولطلبه للشهادة. فلذلك يكون اقوى من في معنى حسن يعني. لكن الاصل المقصود المؤمن القوي اي قوي في اي دينه وایمانه - 00:08:02

واعمال الاخرة. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. ده لأن الايمان يزيد وينقص. والله عز وجل لا يحابي احدا من خلقه طيب وفي كل الخير اوعى تنسى ان اي مؤمن داخل دائرة الايمان او داخل دائرة الاسلام - 00:08:22

فيه خير ايه الخير اللي عنده؟ شوية الايه الایمان الضعيف اللي موجود ده. فانت بتعامل مع الناس او عى تنسى قدر الخير اللي فيهم.
ودايما اجعل مهمتك واجعل مهمتك كداعية ومصلح ان تستثير هذا الخير الكامن وتنميه وتثمره. لا ان تنشغل بتعبير الناس -

00:08:42

وعيير الناس بمعاقيبهم والاستطالة عليهم بطاعتكم والاستطالة عليهم بعلمك فان هزا ليس سبيل اهل الاصلاح ولا سبيل المؤمن
القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. لأن الان الانسان بيقول انا عايز ابقى مؤمن قوي. القوة ده بنقول يبقى

00:09:05

في حاجة اشبه بمعامل الصلاة بعد المهندسين كده بيجي يضمم كوبيري يقول لك في معامل صلابة للكوبيري ده يتحمل ضغط قد ايه؟
او بيبني بيت او اي حاجة يقول لك في معامل يتحمل ضغوط المؤمن القوي بيقى انت معامل الصلاة بتاعك قد ايه؟ يا اخي لو انا
جبت الان آآ مكعب حديد من اللي هو بتاع الميزانة ده - 00:09:25

الفنجنة بتاعة الحديد دي وضغطت عليها دي. يتحمل ضغط قد ايه؟ واطلع اقف عليه مش هيحصل له حاجة. طب لو انا جبت بنفس
الوزن كده نفس الحجم بالزيط. كوبایة ازا - 00:09:45

هتتحمل قد ايه؟ هو ده بقى معنى كلمة معامل الصلاة. انت معامل الصلاة في قلبك. معامل الصلاة الایمانى. وحجم الایمان في قلبك
ضغط قد ايه من فتن الشهوات والشهوات. المؤمن القوي بيتحمل ضغوط كتير جدا. لانه ايه؟ قوي. عنده عضلات ايمانية بترفعه -

00:09:55

الضعيف بنوء ينخذل بمسل هزا نسأل الله السلامة. ولا يتحمل الا على قدره. طب لأن واحد بيسأل بقى انا عايز ابقى مؤمن قوي يقوم
الحاديis يجيب لك روشة وخربيطة ازاي تبقى مؤمن قوي. مؤمن قوي تعمل ايه؟ حاجتين في حاجتين - 00:10:15
علم وعمل في الدنيا والآخرة. استعن بالله. آآ احرص على ما ينفعك. احرص على ما ينفعك. الشيخ سعد يقول كده. احرص على ما
ينفعك. العلم والعمل الصالح. والاتنين دولت يكونوا في امر الدنيا وامر الآخرة. بيقى معك اربع حاجات. علم وعمل في الدنيا والآخرة.
امر الدنيا وامر الآخرة - 00:10:35

على ما ينفعك من العلم النافع اللي هو العلم الوحي اللي هو الاية والحاديis. كل ما تحصل من الوحي كل ما يستضيئ قلبك. كل ما
تنقشى عنك زلماات آآ النفس من الهوى والظلم والجهل وغير ذلك. وكل ما يتحصل من علم الوحي كل ما تزداد محبة لله عز وجل
وتزداد معرفة - 00:10:55

بالله عز وجل. وكل ما تحصل من علم الواحد حب النبي عليه الصلاة والسلام. كل ما تحصل من علم الواحد يتعرف على سواب فضائل
الاعمال وغير ذلك. بيقى ده احرص - 00:11:15

على ما ينفعك في هزا الباب. حط نفسك بقى برنامج للعلم النافع اللي هو علم الوحي. واحرص على ما ينفعك من من عمل الصالح في
اللي هو برنامج عمل الاعمال والطاعات اللي ورد بها الاوامر في الكتاب والسنّة سواء وجوبا او استحبابا. بيقى احرص على ما ينفعك
في هزه الاعمال. كذلك - 00:11:25

احرص على ما ينفعك في العلم الديني. انت مهنتك ايه يا اخي؟ ايا كانت مهنتك. اللي تاجر واللي صانع واللي طبيب واللي مهندس
واللي اي واحد له مهنة اي مهنة لها علم حتى المهن الحرفية او الزراعة او او غيرها او التجارة لها علوم بتتعلمها تعلمها من اهل الخبرة
في هزه الاعمال. كذلك - 00:11:45

المهنة فلا تقنع ابدا انك تكون في مهنة ويكون عندك فيها جهل ويكون عندك فيها قصر باع وضعف ليه؟ اتعلم في مهنتك دي اتعلم في
مهنتك دي. بيقى احرص على ما ينفعك من علم الدنيا في المجال اللي انت فيه. استكسر منه ولا تتوقف. وكذلك عمل نافع في امر
الدنيا. انشغل - 00:12:05

لا لا تضع وقتك هباء. لا تكون سبلا لا في امر الدنيا ولا في امر الايه؟ الآخرة. انما اجعل لنفسك في ازا دخلت في اي عمل ان تسبت
فيه اتقان وجودة وقوة ونجاح. هذا مما يحبه الله عز وجل. بيقى لو انا عايز ابقى مؤمن قوي المسألة سهلة. الخريطة اهي اربع

علم نافع في امر الدنيا اي في امر الاخرة عمل صالح في امر الدنيا عمل صالح في امر الدنيا. احرص على ما ينفعك وبعدين كل ده الاخذ بالاسباب الظاهرة في حاجة مهمة جدا في الروشتة بتاعة الایه تحصيل قوة. استعن بالله اللي هو اللي هو جايبيها عشان هنا. اللي هو - 00:12:45

الحاديis هنا. التوكل على الله عز وجل. تفويض الامر الى الله. التبرأ من الحول والقوة. استشعار الفقر امام غنى الله عز وجل. استعن بالله. وفيه كمان حاجة ولا تعجز ايه معنى كلمة العجز؟ تخيل يا اخي ينفع النبي عليه الصلاة والسلام يقول لواحد اعمى - 00:13:05 لا تعجز عن الرؤية. ينفع؟ ينفع اقول لواحد مسلا معايق يقول له لا تعجز عن المشي؟ امال يعني ايه لا تعجز؟ اه العجز هنا المقصود به النقص والقصور عن الالز بما يلزمك شرعا. بالضبط زي ما يجي واحد - 00:13:25

بيشرب مخدرات. وتقول له يا اخي ربنا يتوب عليك سبب يقول لك مش قادر. هو فعلا مش قادر ولا هو اسير للشهوة بتاعته؟ واحد عليه علاقة ببنت. علاقة كمحمرة؟ يا ابني اتق الله وكف عن الامر ده وتب الى الله عز وجل. يقول لك مش قادر اسيبها. طب مش قادر يعني ايه؟ هو فعلا عاجز بمعنى بمنزلة الكفيف او - 00:13:45

قعيد ولا هو عاجز بمعنى ان الهوى اسره واستمken منه فيعجز عن الفكاك من هواه ومن شهوته. عشان كده بيقول لك ولا تعجز يعني القصور والنقص في القيام بما يلزمك شرعا وتقدر عليه. وهو هييجي تفصيل الكلام ده عند ابن تيمية دلوقتي. استعن بالله ولا تعجز. طب خلاص ايه الامر الرابع - 00:14:05

انك ترضي عن قدر الله لو اصابك شيء بعد كل هزا فلا تقل لو فعلت كان كذا وكذا. ما تقولش لازم قل قدر الله وما شاء فعل فان اصابك شيء خلاص. قدر الله وما شاء فعل. حتى لا تأس على ما فاتك. ولا تفرح اي فرح الفخر - 00:14:25

بما اتاك. خلاص اتفوض الامر لربنا سبحانه وتعالى. وترضي وتسلم. اللي هو قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان. لو اللي تفتح عمل الشيطان هي لو لتنفيذ الجزء والتسخط على ما قد آآمضى من الانسان - 00:14:45

اما لو لشيء في المستقبل او لو التي يكون فيها استدراك لامر شرعي بدون تسخط على القدر وبدون آآآاهار عدم الرضا فهي امر جائز. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدى. ده بقى بيتكلم عن ايه؟ عن - 00:15:03 في الحج لما كان في الحج. فالامر ده جاي عشان كده في كتاب البخاري في صحيح البخاري باب ما جاء في اللو. طيب وفي سنن ابى داود ان رجلىن اختصم ابن تيمية هنا ربنا يرحمه رحمة واسعة بيقول لنا ازاي تزييط نفسك على التوكل ما بين الافراط والتفرط؟ بالالز بالاسباب - 00:15:23

ويبين ترك الاسباب. ان رجلىن اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقضى على احدهما. الحديث ده حديث عوف بن مالك فقال المقصي عليه حسبي الله ونعم الوكيل. فقال النبي عليه الصلاة والسلام قال له تعال - 00:15:43

ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس. فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل. يعني ايه الحديث الاول اسناده فيه ضعف اسناده فيه اه ضعف. لكن معناه صحيح. عن عوف ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلىن فقال المقصي عليه لما اكبر حسبي الله ونعم الوكيل - 00:16:03

انه حس ان حقه اتاكلي في بعض في شرح في سنن ابى داود في عون المعبود بيقول الشارح فكانه قضى دينه ولم يسبت ذلك انت لك عندي فلوس فانا اديتها لك بس ما اشهدتني على قضاء الدين فانت جيت طالبتي بالدين تاني - 00:16:27

وتخاصمنا فمعيش بينة قضي لك بالایه؟ بالدين مرتين. فالراجل حس انه مظلوم فقال ايه؟ حسبي الله ونعم الوكيل. فالنبي قال له تعال ان الله يلوم على العجز العجز اللي هو الایه - 00:16:47 اه النقص يلوم على النقص والتفرط واضاعة الاسباب. المأمور بها. يبقى العجز المقصود من هنا ايه؟ النقص والتفرط واضاعة الاسباب المأمور بالالز بها. واضاعة الاحتياطي اللي انت مأمور به شرعا - 00:17:03

ان الله يلوم على العجز. يعني انت ما تفتكرش نفسك مذلوم من كل وجه كده. ده انت ايه ده انت مقصري. ولكن عليك بالكيس الكيس معناها احكام الامور وحسن تدبيرها والنظر في العواقب والاحتياط في الامر. كل واحد مدقق - 00:17:23

فاهم الدنيا رايحة فين وجایة منين. ركز شخص مركز. عارف ايه اللي يلزمك وايه اللي ايه اللي عليه. فالكيس معناه ايه؟
بسكون الياء معناه ان الاحتياط في الامر احكام الامور وضبطها والنظر في اعقاب الامور. ما ينفعش واحد يكون - 00:17:43

تايده كده في الدنيا. ده ربنا يلومه. انما اللي ربنا بيحبه من الانسان ايه؟ الكيس. فإذا غلبك امر. واحد كيس كيس خد بالفطنة والاحتياط واحكم الامور. ولكن بعد ذلك زلم. غلبه امر. قال فان غلبك امر وفي رواية تانية فان غلبك امرؤ - 00:18:04
فقل ايه؟ حسبي الله ونعم الوكيل ساعتها هيبقى لك متسع بقى يبقى لك وجه هتقول الكلمتين دولت. يبقى شف ابن تيمية بيوجهنا
لایه ان انت ما ينفعش تجعل عجزك عن الاسباب وتركك وتفریضك وتسمیه توكل - 00:18:24

طيب فامر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ان يحرص على ما ينفعه وان يستعين بالله وها مطابق لقوله عز وجل اياك نعبد واباك
نستعين. وقوله تعالى فاعبده وتوكل عليه. فان - 00:18:37

على ما ينفع العبد هو طاعة الله وعبادته. اذ النافع له هو طاعة الله ولا شيء انفع له من ذلك. فكل ما به على الطاعة فهو طاعة. وان
كان من جنس المباح. يعني وسائل الطاعات لا حكم مقاصدها. المشي للمسجد قربة - 00:18:58
المشي للمسجد كله لانه هبوصلك لایه للقيام بالطاعة وهكذا. واستدل ببرضو على الامر ده بدليل هو ابن تيمية زي ما انت شايف كده
كل تفريعة لازم يستدل عليها. استدل على ان وسائل الطاعات - 00:19:18

قال وان كانت من جنس المباح. للحاديسي اللي في الصحيح حديث سعد بن ابي وقاص انك لن تنفق نفقة بتبتغي بها وجه الله الا
ازدت بها درجة ورفة. حتى اللقمة التي تضعها في امرأتك. في المرأة اللي هو فمهما. يبقى مسألة الانسان يضع اللقمة -
00:19:31

في في امرأته ده امر طبيعي من القعدات. من محاسن العادات الانسان يتلطف بالمرأة ويسعد عشرته. لكن اذا الامر ده اه هيفضي
الى كوسيلة الى اقامة ما امر الله عز وجل به من المودة والرحمة الى اخره يبقى صار الامر - 00:19:51
المباح ده في حد ذاته ايه؟ طاعة. وكذا النفقة التي انت بتتنفقها. انت فرض عليك تطعم زوجتك وتكسوها. النفقة اللي تمكنت
من ذلك والسعى عليها مع انه في الاصل مباح - 00:20:10

يتحول الى ايه؟ الى طاعة ولكنك لن تنفق نفقة بتبتغي بها وجه الله الا ازدت بها درجة ورفة. ايا كان سواء طالما انها تدلك على ايه؟
على الطاعة واحذر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز - 00:20:24

شوف بقى هو تعريف العجز الذي هو ضد الكيس وهو التفريط فيما يؤمر بفعله وهو التفريط فيما يؤمر فيه ربنا امرك بحاجة ما
تضيعهاش وتقول القصة ده مذلوم لأن زلك ينافي القدرة المقارنة للفعل - 00:20:39

وهو هنا هيدخلنا في مسألة تانية فرعية. يعني ايه القدرة المقارنة للفعل؟ هيقول لك اصل خلي بالك في قدرتين. في قدرة ابتداء اللي
هي فيها مناطق تكليف اللي هي ربنا بيقول لا يكلف الله نفسها الا وسعها فلا يكلف العاجز عن المشي بالحركة ولا يكلف - 00:20:56
المريض بالقتال وغير ذلك وفي قدرة تانية مقارنة للفعل اللي هي الانسان ان لم يفعلها يكون مفرطا وايه؟ ومقصرا. بيقول فان ذلك
اللي هو التفريط فيما يؤمر بفعله ينافي القدرة المقارنة للفعل. وان كان لا ينافي القدرة المتقدمة التي هي مناط الامر والنهي. فان -
00:21:16

التي توجب الفعل ويكون بها مقارنة له ولا تصلح الا لمقدورها كما ذكرها في قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا تبصرون
دي في حق مين؟ دي صورة هود. في حق مين دي بقى؟ حق الكفار لما يدخلوا النار. ما كانوا يستطيعون السمع يعني كانوا ايه؟ كانوا
عندهم صمد - 00:21:41

كتتو بتسمعوا وهما كانوا عمي. او مال ايه سمع الهدى استجابة السمع ببناء الاستجابة الحواس كت موجودة لكن اللي هم بيلاموا
عليه ايه؟ ترك الاستجابة. اللي هي القدرة المقارنة للفعل. وكذا اللي هو الاهتماء. اما العين ما كانت موجودة. وقوله تعالى -

كانوا لا يستطيعون سمعا بحال هكذا لا يستطيعون السبعة مع انهم كانوا صم لا انما كان المعنى انهم لم يستجيبوا للوحى الذي سمعوه واما الاستطاعة التي يتعلق بها الامر والنهى فتلك قد يقترب بها الفعل وقد لا يقتربن. كما في قوله تعالى وله على الناس حج البيت من استطاع اليه - 00:22:21

الى سبلا. الاستطاع. من استطاع وجوب عليه الحج. فقد يحج وقد يحج. يبقى الاستطاعة اللي هي القدرة دي السابقة على الفعل يتعلق بها الامر والنهى. وقد تقع وقد لا قد يقترب من الفعل وقد لا يقتربن بها. وقول النبي عليه الصلاة والسلام لعمran بن حصين صل قائمها فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعل جنب - 00:22:44

وهذا الموضع اللي هي المسألة دي من مسائل الاخذ بالاسباب وعلاقتها بالتوكل انقسم فيه بنو ادم اربعة اقسام. قوم ينظرون الى جانب الامر والنهى والعبادة والطاعة. شاهدين للوهية الرب سبحانه. الذي امرؤا ان يعبدوه. ولا ينظرون الى جانب القضاء والقدر - 00:23:04

التوكل والاستعانة وهو حال كثير من المتفقهة المتباعدة. فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم حرمات الله وشعائره يغلب عليهم الضعف والعجز والخذلان. لان الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجاج اليه والدعاء له هي التي تقوى العبد وتيسر عليه الامور. ولهذا قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس - 00:23:24

فليتوكل على الله. يقول لك عندنا صنف بيجهد جدا في طلب العلم. بيجهد جدا في ان يبقى له اوراد. بس عمال يعمل الحاجات دي كلها زي المعادلات الرياضية كده. واحد زائد واحد بتساوي اتنين - 00:23:54

اثنين زائد اتنين بتساوي اربعة وبشهد معه كده. لكنه لا ينظر دائمًا الى ان الفضل بيد الله. وان التوفيق من الله. ذلك الفضل من الله وكفى بالله علينا ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ايات كثير بتقول لك كده. فبيغفل عن معنى قلبي يصاحب هذه العلوم وهذه العبادات - 00:24:04

ودي تجاوب لك على السؤال المهم ليه واحد جد في الطلب وجد في برنامج عمل اليوم والليلة ومع ذلك يجد في قلبه وحشة ويجد في قلبه قسوة ولا يجد عنده رقة ولا يجد عنده اه اه جريان الدمع ولا يجد عنده اقبال - 00:24:25

على الاخرة ولا زهد في الدنيا. ليه؟ لانه يتعامل مع العلوم النافعة والعبادات والطاعات والاعمال الصالحة بمعاملة المعادلات الرياضية لا يتعامل معها وهناك عمل قلبي يغفله وهو شهود القدر. وان الامر - 00:24:45

وكله بيد الله عز وجل وان كل هذه الاعمال والاسباب كمان يطرق الباب فيبقى ان يفتح له صاحب الباب الباب. سبحانه وتعالى ويعطيه من فضله اللي هو والعمل القلبي في التوكل. ولذلك من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله. يقول شيخ الاسلام رحمه الله وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو - 00:25:05

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتة في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين. انت عبدي سولي سميتك المتوكلي ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق. ولا يجزي بالسيئة - 00:25:27

سيئة ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر. ولن اقبحه حتى اقيم به الملة العوجاء فافتتح بك اعينا عمياء واذانا صماء وقلوبا غلفا. بان يقولوا لا الله الا الله ولهذا روي يعني هنا ابن تيمية ابن تيمية بيقولها بصيغة التمريض ان حملة العرش الحديث ده اسناده في مقال يعني - 00:25:47

وهذا روي ان حملة العرش انما اطاقوا حمل العرش بقولهم لا حول ولا قوة الا بالله. حبة العرش من الملائكة. فكأنهم ما استطاعوا ان يحملوا العرش وصف بأنه العرش العظيم والعرش عرش الرحمن. فكأنهم لم يستطيعوا ان يحملوا هذا العرش الا بقولهم لا حول ولا قوة الا بالله - 00:26:17

وهذا الاسر اخرجه ابن جرير الطبرى وزي ما قلت لكم اسناده فيه ضعف. وقد سببت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انها كنز من كنوز الجنة انها هنا اعيد على ايه - 00:26:37

لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله. في الصحيح آآ البخاري عن ابي موسى الاشعري قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في عقبة او قال في ثنية قال فلما علا عليها نادى رجل فرفع - 00:26:51
صوته لا الله الا الله والله اكبر علي صوته كده. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ثم قال يا ابا موسى او يا عبد الله الا ادلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت بلى. قال لا حول ولا قوة الا بالله 00:27:09
لا حول ولا قوة الا بالله. فالانسان اللي بيدين قول لا حول ولا قوة الا بالله يجد اعانته وتسديده من الله عز وجل. يجد اعانته وتسديده الله عز وجل. قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبي - 00:27:31
يعني فهو كافيه. كافيه في ايه في كل شيء؟ وحسبي. وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا و قالوا حسينا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا - 00:27:47
رضوان الله والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين. الذين قالوا الناس الضمير الغائب هنا يعود على الصحابة. وممین الناس اللي قالوا لهم بقى - 00:28:07
مجموعة من اه المنافقين والمرجفين. قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الناس الثانيين ممین ابو سفيان لكن غزوة احد. ابو سفيان ومن معه من قريش. ان الناس قد جمعوا لكم. فاخشوه يخذلوهم - 00:28:27
فزادهم ايمانا و قالوا حسينا الله ونعم الوكيل. لأن النبي امرهم. طالما النبي امرهم يخرجوا لحرماء الاسد ما تخرجوا. فيهم جراح فيهم هزائم فيهم فيه وهيخرجوا. طب بيخوفوه يقوموا يقولوا ايه؟ حسينا الله ونعم - 00:28:43
الوكيل وفي صحيح البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:28:59
وقسم ثانٍ يبقى ده كان القسم الاول اللي هم عندهم عبادة وعندهم اجتهاد في الطاعات وفي العلوم النافعة وفي الاعمال الصالحة ويشهدوا مقام الالوهية. ومقام الامر والنهي. لكن يغفلون عن مقام الربوبية ومقام القضاء والقدر. فيضعف - 00:29:16
عندهم الاستعانته والتوكلا فيقع فيهم الخزلان وعدم التوفيق. القسم الثاني يشهدون ربوبية الحق وافتقارهم اليه ويستعينون به لكن على اهواهم واذواهم ما شبيه على مزاجهم مش مرتبطين بالامر والنهي بيجد رقة قلبه - 00:29:35
ويجد شعور بليونة القلب والاقبال على الله لما يغنى يعني عادي مش مش قضية لما يتنطط يتنطط لما يرقص ولذلك فشل فيهم ما يسمى بالرقص والسماع دي يقول لك الازواق والماوجير. واللي يقرأ لكلام الامام الغزالى رحمة الله في الاحياء يتعجب والله - 00:29:55
وهو بقى بيقول لك شروط السمعاء وانك تجلس مطروقا ترعي سمعك ولا تلتفت لشيء كانك قاعد تسمع قرآن حاجة عجيبة كلها ايه اشعر زهديه وضرب بعض الایه الالات حاجة عجيبة والله. فاذواهم ومواجدهم واهواهم. غير ناظرين الى حقيقة امره ونهيه - 00:30:15
في ورضاه وغضبه ورضاه وغضبه ومحبته وبغضه. وهذا حال كسير من المفتقرة. او المتفقرة والمتصوفة ولهذا كسيرا ما يعملون على الاحوال التي يتصرفون بها في الوجود اللي بيصلح لي ان انا اقعد لوحدي في خربة اربعين يوم. لا يصلني جماعة ولا ينزل يصلني جماعة ولا اي حاجة - 00:30:35
العفاريت ويحصل له اللي يقول لك ده اللي يصلح قلبي. يخليك ينفع؟ احنا فيه بيحكمنا شرع امر ونهي. ولهذا كسيرا ما يعملون على الاحوال التي بها في الوجود ولا يقصدون ما يرضي الرب سبحانه ويهبه. وكسيرا ما يغلطون فيظنون ان معصيته هي مرضاته - 00:30:54
فيعودون الى تعطيل الامر والناهي. زي بعضهم كده يقول لك لما بعمل معصية والناس تزدري لي كده باجد انكساره في قلبي فبحس ان انا الاقرب الى الله عز وجل عشان كده قالوا ايه بقى؟ ظنوا ان معصيته هي مرضاته. فيعودون الى تعطيل الامر والناهي. وقد يسمون هذا حقيقة. ويظنون - 00:31:14

ان هزه الحقيقة القدريه يجب الاسترسال معها دون مراعاة مراعاة الحقيقة الامرية الدينية التي هي تحري مرضات الرب سبحانه وتعالى محبتي وامرني ونهي ظاهرا وباطنا. وهؤلاء كسيرا وده الخطورة بقى. الكلام ده مفزع بقى. كسيرا ما يسلبون احوالهم. حتى الاحوال اللي كانوا - 00:31:34

من القربى ايه؟ يسلبواها. وقد يعودون الى انواع من المعا�ي. والفسوق بل كسيرا منهم يرتد عن الاسلام. لأن العاقبة للتقوى ومن لم يقف عند امر الله ونهيه فليس من المتقين. فهم يقعون في بعض ما وقع فيه المشركون تارة في بدعة - 00:31:54

نونها شرعية وتارة في الاحتجاج بالقدر على الامر. والله تعالى لما ذكر ما ذم به المشركين في سورة الانعام والاعراف ذكر ما ابتدعوه في الدين شرعة كما قال تعالى اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقول - 00:32:14

يقولون على الله ما لا تعلمون. وقد ذمهم على ان حرموا ما لم يحرم الله. وان شرعوا ما لم يشرعه الله. وذكر احتجاجهم بالقدر في قوله تعالى في الانعام سيدقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء. ونظير هذا في سورة النحل اللي هي - 00:32:34

وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدها من دونه من شيء نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه من شيء. وسورة ياسين لما قالوا اذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله. قال الذين كفروا الذين امنوا انطعمن من لو يشاء الله اطعمنه ان انتم الا في ضلال مبين - 00:32:54 وكذلك في سورة الزخرف لما قال الله عز وجل عنهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدها لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون. ده كله ارتجاج بالقدر وهؤلاء يكون فيهم شبه منهم في هذا وفي هذا. واما القسم الثالث وهو من اعرض عن عبادة الله واستعانته به. فهو لاء - 00:33:14

شر الاقسام. والقسم الرابع هو القسم المحمود. وهو حال الذين حققوا اياك نعبد واياك نستعين. وقوله فاعبده وتوكل عليه فاستعنوا به على طاعته وشهادوا انه الهم الذي لا يجوز ان يعبدوا الله الا ان يعبدوه الا اياته بطاعته وطاعة رسوله - 00:33:34 انه ربهم الذي ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. وانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسى له من بعده وایمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويردك بخير فلا راد لفضله. يصيّب به من يشاء من عباده - 00:33:54

وقال قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه توكلت عليه يتوكّل المتكوّلون. ولهذا قال طائفة من العلماء الالتفات الى الى الاسباب شرك - 00:34:14 في التوحيد. يعني تعلق القلب بالاسباب والالتفاتات اليها كده شرك في التوحيد. ومحو الاسباب ان تكون اسباب نقصا في العقل نقص في العقل. يعني واحد يقول لك لأ المادية دي ما بترويش. التلجم ما بيسقعش. المادية ما بتحرقش. النار ما بتحرقش. بينكر الاسباب تكون اسباب. ده نقص في اللي عايز يتعالج دماغه تعبانة. والاعراض - 00:34:34

عن الاسباب بالكلية يقول لك هي اسباب بس احنا مش هاخد بها. قدح في الشرع لأن الشرع يأمر بذلك. وانما التوكل المأمور به ما فيه مقتضى التوحيد اللي هو التعلق القلب بالله. والعقل هو اسباب الاسباب ونتائجها ومسبباتها. والشرع وهو الاخذ بالاسباب المأمور بها - 00:34:54

فقد تبين ان من ظن التوكل من مقامات عامة اهل الطريق فقد غلط غلطا عظيما. وان كان قائل ذلك من اعيان المشايخ صاحب علل المقامات وهو من اجل المشايخ. مين اصحاب علم المقامات؟ اللي هو الامام اسماعيل - 00:35:14 آا الhero و كان يلقب شيخ الاسلام وهو من الحنابلة. وهو صاحب كتاب آا منازل السائرين. اللي شرحه ابن القيم في مدارج السالكين وليه سيرة كات مشهودة انه عنده قوة في الامر وعرفنا عن المنكر لكن وقع منه في هذا الكتاب هنات كسيرة وشن عليه ابن تيمية يعني رواه بالعصائب - 00:35:32

واخز ذلك عنه صاحب كتاب محسن المجالس. اللي هو آا ابن العريف ابو العباس احمد بن محمد الصنهمي. اخز الكلام ده عن صاحب علل المقامات. وازهر ضعف حجته من قال آا ذلك لظنه ان المطلوب به حظ العامة فقط. وظنوا انه لا فائدة له في تحصيل المقصود -

هذا حال من جعل الدعاء كذلك وذلك بمنزلة من جعل الاعمال المأمور بها كذلك كمن اشتغل بالتوكل عما يجب عليه من سائر الاسباب التي هي عبادة وطاعة مأمور بها فان غلط هذا في ترك الاسباب المأمور بها التي هي داخلة في قوله تعالى فاعبده وتوكل عليه.

كفلط الاول في ترك - 00:36:16

المأمور به الذي هو داخل في قوله تعالى فاعبده وتوكل عليه. لكن حقيقة التوكل مأمور به ايه بقى؟ يقال من كان توكله على الله دعاؤه له هو في حصول مباحثات فهو من العامة. وان كان توكله آكام دعاه وتوكل عليه في حصوله ومن كان - 00:36:36 توكله في حصول مستحبات وواجبات فهو من الخاصة. كما ان من دعاه وتوكل عليه في حصول محرامات فهو ظالم لنفسه. ومن اعرض عن التوكل فهو عاص لله ورسوله بل خارج عن حقيقة الايمان. اللي مش هيبيقى في قلبه اي زرة توكل مش هيبيقى مسلم. قال الله وعلى الله فتوكلوا - 00:36:56

ان كنتم مؤمنين. فان انتفى التوكل بالكلية زال الايمان والعياز بالله. فكيف يكون هذا المقام للعامة دون الخاصة؟ قال الله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا. وقال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخزوكم فما - 00:37:16

هذا الذي ينصركم من بعدي وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المตوكلون. وقد ذكر الله هزه الكلمة حسبي الله في جلب المنفعة وفي دفع المضرة - 00:37:36

ففي الاولى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسينا الله سبؤتينا الله من فضله ورسوله. انا الى الله راغبون والثانية في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل - 00:37:56 في قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره. وقوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسينا الله سبؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. يتضمن الامر بالرضا والتوكل. هنقف هنا عند الامر بالرضا والتوكل لان يبتدئ يتكلم عن اه الرضا - 00:38:16

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:38:36